مفردات الراغب الأصفهاني في ميزان النقد اللغوي

د. عبد الحكيم حسين عبد الرحمن العسيلي
المدرس بقسم أصول اللغة العربية
بكلية اللغة العربية بأسيوط

ليس الغرض من هذا البحث أن نترجم للراغب الأصفهاني ، وانما المقصود هو أن نصاحبه في كتابه الجليل « مفردات ألفاظ القرآن الكريم » ولو أردنا أن نترجم له لاحتاج منا الى بحث خاص ، وحسبنا تلك العجالة لنعرف به في هذا البحث .

اسمه :

أبو القاسم (١) الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني أو الأصبهاني نسبة الى أصبهان (٢) ، ويعرف بالراغب ، وهو أديب حكيم

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام ص ١١٢ ، وأعيان الشيعة ٢٧/٢٢٠ ، ٢٢٨ وكشف الظنون ١/٣٦ ، وبغية الوعاة ٢/٢٩٧ ، وروضات الجنات ص ٢٤٩ وسفينة البحار ١/٢٨٤ ، والأعلام ٢/٢٥٥ ، ومعجم المؤلفين ٤/٥٩ ، ومقدمة مفرداته ص ٣ ، تحقيق محمد سيد كيلاني ، ومقدمة معجم مفرداته ص (و ـ ى) تحقيق نديم مرعشلي ، وكنوز الأجداد ١/٢٦٧ وما بعدها .

(٢) أصبهان ـ بفتح الهمزة على الأكثر ، وكسرها قليل .. مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن الفارسية ، وهي اسم مركب من كلمتين : الأصب بمعنى البلد بلسان الفرس ، و « هان » بمعنى الفارس فكأن معناها : بلاد الفرسان ، وقد خرج من أصبهان العلماء والأئمة في كل فن ، لاسيما في الحديث ، فتحت في عهد عمر سنة ١٩هـ . معجم البلدان ١/٢٠٦ .

مفسر لغوى ، انتهت اليه زعامة العلم فى كثير من أشكاله وألوانه .

حياته ونشأته :

لم تخبرنا المصادر بأخبار شافية عن ذلك الرجل ، وان كان خليقا بذلك العالم الفذ أن يكون له تاريخ حافل بالأخبار والالمام بسيرته الذاتية والاجتماعية لنحكى تفاصيل حياته ودقائق طفولته وشبابه وكهولته ، ولعل القصور فى ذلك يرجع الى أنه عاش حياة علمية خالصة، انقطع للعلم وأهله وتلاميذه .

فتاريخ ميلاده مجهول ، شأن غيره من العلماء ، لأن تاريخ الميلاد فى العصور الأولى لم يكن يدون فى بدء حياة المولود ، ولأنه لا عم لوالديه أو غيرهما بمستقبل المولود من تفوق علمى أو خلافه ، فيهتموا بتاريخ ميلاده .

عاش الراغب فى مدينة بغداد جل حياته ، منكبا على العلم والتأليف حتى ترك لنا تراثا خالدا ، جعل الراغب يقرن بأعظم علماء الاسلام ، فقد كان الامام الرازى صاحب التفسير الكبير يقرن الراغب (٣) بحجة الاسلام أبى حامد الغزالى « ت ٥٠٥ هـ » وتوفى الراغب سنة اثنتين وخمسمائة على أرجح الأقوال .

آثاره العلمية

اذا حرمنا تفاصيل حياة الراغب الأصفهانى ، فان نشاطه الفكرى وآثاره العلمية ملء أسماع علماء العروبة والاسلام ، فان له انتاجا غزيرا من حيث الكم والكيف فى فنون مختلفة ، يقول عنه العلامة الجليل المرحوم : محمد كرد على الرئيس الأسبق للمجمع العلمى بدمشق :

---

(٣) انظر بغية الوعاة ٢/٢٩٧ .

« فهو من أعظم العلمـاء الذين يحسنون استخراج الآى من القرآن الكريم ، ويوردونها عنـد الاقتضاء دليلا على ما يريدون الافاضـة فيه ومن أعظم من طبقوا الحكمة : أى علم العقل على الشرع ، كما امتاز بتنسيق فصول كتبه ، وسهولة عبارتها ، مع بلاغتها واقتصاره فى تقريره على ما يجـب أن يبقى فى الذهن ، ولا تعـاقه النفس لطوله ولفـه ودورانه » (٤) .

وما ذلك الا لأن الراغب قد أخلص نفسه وفكره لدين الله وكتابه الحكيم ولغته الفصحى ، حتى كانت مؤلفاته مصدرا هاما لكثير ممن جاءوا بعده ، والتى منها :

١ ــ محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء .

٢ ــ رسالة منبهة على فوائد القرآن ، وهى مفقودة ، وقد ذكرها فى مقدمة مفرداته وفى مادة « حرف » فى مفرداته ــ أيضا.

٣ ــ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين .

٤ ــ الأخلاق ويسمى أخلاق الراغب .

٥ ــ أدب الشطرنج .

٦ ــ أفانين البلاغة .

٧ ــ متشابهات القرآن .

٨ ــ كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة ، وقد ذكره الراغب فى مقدمة مفرداته وفى مادة « شكل » ص٢٧٣ ــ أيضا .

٩ ــ كتاب جامع فى التفسير ، لم ينجزه ، ويقال : ان البيضاوى اعتمده فى أغلب تحقيقاته .

١٠ ــ مقدمة لتفسير القرآن .

---

(٤) انظر كنوز الأجداد ص ٢٦٩ .

١١ ــ الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، وما بينها من الفروق الغامضة ، وقد ذكره فى مقدمة مفرداته .

١٢ ــ تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين فى الحكمة وعلم النفس .

١٣ ــ تحقيق البيان فى تأويل القرآن .

١٤ ــ مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، وهو ذلك السفر القيم الذى سنقوم بمصاحبته فى ذلك البحث لاعجابنا به ، واكبارنا اياه فهو يشرح مفردات ألفاظ القرآن الكريم بطريقة معجمية سهلة ميسرة ، فهو من المعجمات المتخصصة ، وهو لم يقتصر على شرح الغريب من القرآن ، بل يشرح الغريب وغيره من الألفاظ المأنوسة ، وليس الأصفهانى بالمؤلف الفرد فى تفسير مفردات القرآن الكريم ، فهناك مؤلفون كثيرون فى هذا المجال ، سبقوا الأصفهانى ، وهناك مؤلفون جاءوا بعده ، ولكن مع كثرة تلك الكتب ظل كتاب الراغب هو العلم المشهور فى علم غريب القرآن ، ونال اهتمام العلماء قديما وحديثا ، لأنه أجاد تأليفه وترتيبه فخدم به القرآن الكريم أكبر خدمة ، ولكن جودة التأليف والترتيب حجبت الأعين عن القاء بعض الملاحظات والانتقادات التى يمكن أن توجه اليه ، وليس القاء بعض الملاحظات من جانبنا بضار ما دمنا نتصف بموضوعية البحث فى غير ما تحامل عليه فالهدف من ذلك هو احقاق ما هو صواب وحق ، ونبذ ما هو خطأ .

مذهبه العقدى الدينى :

اختلف العلماء فى مذهب الراغب الأصفهانى ، فبعضهم يقول : انه كان سنيا شافعيا ، وبعضهم يقول : انه كان شيعيا ، ويظن كثير من الناس أنه من ائمة المعتزلة . يقول السيوطى : « ذكر الامام فخر الدين الرازى فى « تأسيس التقديس فى الأصول » أن أبا القاسم

الراغب الأصفهانى من أئمة السنة ، وقرنه بالغزالى وهى فائدة حسنة، فان كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلى » (٥) ، كما وصفه السيوطى بأنه من أئمه السنة والبلاغة فى موضع آخر (٦) .

ولنا بعض الملاحظات تتصل بالأمور العقائدية منها أننا نراه ينسب الظلم الى أبينا آدم — عليه السلام — وهو نبى من الأنبياء الذين ثبتت لهم العصمة حيث يقول : « الظلم يقال فى مجاوزة الحد الذى يجرى مجرى نقطة الدائرة ، ويقال فيما يقل ، وفيما يكثر من التجاوز، ولهذا يستعمل فى الذنب الكبير وفى الذنب الصغير ، ولذلك قيل لآدم فى تعديه : ظالم ، وفى ابليس : ظالم ، وان كان بين الظلمين بون بعيد » (٧) كيف يصف نبيا من الأنبياء بأنه ظالم ، وهو من أئمة أهل السنة ،وهم الذين يوجبون العصمة لكل الأنبياء — عليهم السلام — فوصف آدم بالظلم مذهب معتزلى ،لأنهم هم الذين لا يوجبون العصمة للأنبياء .

ومن شواهد اعتزال الراغب أو جنوحه لمذهب الاعتزال تفسيره لقوله — تعالى — : « وعلم آدم الأسماء كلها » (٨) حيث يقول : « تعليمه الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ، ووضع آدم أسماء الأشياء ، وذلك بالقائه فى روعه ، وكتعليمه الحيوانات كل واحد منها فعلا يتعاطاه وصوتا يتحراه » .

فنراه يؤول النص القرآنى ولا يأخذه بظاهره — كما يفعل اهل السنة ، وهذه الآية هى الدليل النقلى لمن يقول بأن اللغة نشأت عن

---

(٥) انظر بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٩٧ .
(٦) انظر المزهر فى علوم اللغة ج ١ ص ٢٠١ .
(٧) انظر مفردات الراغب « مادة ظلم » ص ٣١٥ .
(٨) من الآية ٣١ بسورة البقرة .

طريق الوحي والتوقيف وقد وافق على هذا الرأى كثير من أهل السنة. أما المعتزله فيذهبون الى أن اللغة نشأت عن طريق المواضعة والاصطلاح، ونحن نرى أن الراغب الأصفهانى يقول بقول المعتزلة فى نشأة اللغة الانسانية الأولى ، ألا ترى فى قوله : « ووضع آدم أسماء الأشياء» تصريحا بمذهب المواضعة والاصطلاح ، والمعتزلة يقولون بهذا لانهم يصرحون بنسبة أفعال العباد اليهم ، لا الى الله .

ونحن ان كنا نرى ذلك من شواهد اعتزاله ، لكننا نرى ذلك — أيضا — من شواهد تبحره فى بحوث فقه اللغة . فقد أولى بدأيه فى قضية نشأة اللغة الانسانية الأولى التى نالت اهتمام الباحثين قديما وحديثا ، يدل على تبحره هذا توجيهه للأسماء فى الآية نفسها حيث يقول : « أى الألفاظ والمعانى مفرداتها ومركباتها وبيان ذلك أن الاسم يستعمل على ضربين : أحدهما بحسب الوضع الاصطلاحى ، وذلك هو فى المخبر عنه نحو : رجل وفرس ، والثانى بحسب الوضع الأولى ، ويقال ذلك للأنواع الثلاثة المخبر عنه ، والخبر عنه ، والرابط بينهما المسمى بالحرف ، وهذا هو المراد بالآية ، لأن آدم — عليه السلام — كما علم الاسم علم الفعل والحرف ، ولا يعرف الانسان الأسم ، فيكون عارفا لمسماه اذا عرض عليه المسمى — الا اذا عرف ذاته ، ألا ترى أنا لو علمنا أسامى أشياء بالهندية أو بالرومية ، ولم نعرف صورة ماله تلك الأسماء لم نعرف المسميات اذا شاهدناها بمعرفتنا الأسماء المجردة ، بل كنا عارفين بأصوات مجردة ، فثبت أن معرفة الأسماء لا تحصل الا بمعرفة المسمى وحصول صورته فى الضمير ؛ فاذا المراد بقوله : « وعلم آدم الأسماء كلها » الأنواع الثلاثة من الكلام (٩) .

---

(٩) انظر المفردات ص ٢٤٤ « مادة سمو » .

نرى الراغب الأصفهانى فى تقريره السابق يقرن الحجة بالمحجة ، وقد كشف هذا لنا عن عالم متبحر فى مسائل علم اللغة وتخصصاته التى تشغل بال العلماء ، ونحن لا نوافقه بالقول بنظرية المواضعة والاصطلاح ، فقد ضعفه العلماء قديما وحديثا ، وردوا عليه بأكثر من دليل (١٠) .

ومما يدل على تبحره فى مسائل فقه اللغة حيث يقول : « واختلاف ألسنتكم وألوانكم » (١١) اختلاف الألسنة اشارة الى اختلاف اللغات، والى اختلاف النغمات ، فان لكل انسان نغمة مخصوصة ، يميزها السمع، كما أن له صورة مخصوصة يميزها البصر » (١٢) .

فهو يقرر أن الألسنة — فى الآية — مجاز عن اللغات ، وليس المراد بها الجوارح المخصوصة ، كما يذهب الى ذلك بعض المفسرين، والحق أن الراغب قد أكثر من بيان الأساليب والألفاظ المجازية فى مفرداته ، والمعتزلة هم الذين يذهبون الى أن أكثر اللغة من قبيل المجاز.

ومما لا نوافق عليه الراغب ولا نحمده له قوله : «واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم عمدا كان أو سهوا ، قليلا كان أو كثيرا ، صح أن يستعمل لفظ الضلال ممن يكون منه خطأ ما ، ولذلك نسب الضلال الى الأنبياء والى الكفار ، وان كان بين الضلالين بون بعيد » (١٣) .

---

(١٠) انظر تفصيل ذلك فى المزهر ج ١ ص ١١ وما بعدها ، وعلم اللغة لوافى ص ٩٨ ، ودراسات فى فقه اللغة للدكتور صبحى الصالح ص ٣٣ .

(١١) من الآية ٢٢ بسورة الروم .

(١٢) انظر المفردات ص ٤٥٠ « مادة لسن » .

(١٣) انظر المفردات ص ٢٩٨ « مادة ضل » .

فنسبة الضلال الى الأنبياء جرأة لا تجوز ، وما ورد فى القرآن من ذلك فمؤول ، وليس النص على ظاهره ، يقول البيجورى فى جوهره التوحيد وعصمة البارى لكل حتما ... » (١٤) .

فظن الناس أن الراغب من المعتزلة قد يكون مرتكزا على مثل تلك الآراء التى يصرح بها فى كتبه مما يوافق مذهب الاعتزال .

ومما يدل على اجتهاده وقوة شخصيته فى كتابه « المفردات » أنه قد يرد فى بعض الأحيان على المعتزلة والجبرية اذا كانوا لا يوافقون ما يراه ، ومن ذلك قوله : « فأما وصفه — تعالى — بنحو « العزيز الجبار » فقد قيل : سمى بذلك لأنه يجبر الناس : أى يقهرهم على ما يريده ، وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى فقالوا : يتعالى عن ذلك ، وليس ذلك بمنكر ، فان الله — تعالى — قد أجبر الناس على أشياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الألهية لا على ما تتوهمه الغلاة الجهلة — يعنى القائلين بالجبر — وذلك كاكراههم على المرض والموت والبعث ، وهؤلاء يقهر الا على ما تقتضى الحكمة الالهية أن يقهر عليه » (١٥) .

منهج الراغب فى مفرداته

قبل أن نبدى بعض ملاحظاتنا على مفرادته يجب علينا أن نبين منهجه والطريقة التى اتبعها حتى نضع الحق فى نصابه — ان شاء الله — فنقول :

أولا : بين الراغب فى مقدمة كتابه أهمية ألفاظ القرآن ومعرفة معانيها فقال : « فألفاظ القرآن الكريم هى لب كلام العرب وزبدته

---

(١٤) انظر شرح البيجورى / ١٦٠ .

(١٥) انظر المفردات ص ٨٦ « مادة جبر » .

وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم ، واليها مفزع خداق الشعراء البلغاء فى نظمهم ونثرهم ، وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات والمشتقات منها هو بالاضافه اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة والتبن بالاضافة الى لبوب الحنطة » (١٦) .

ثم يقول بعد ذلك — مبينا المنهج العام الذى اتبعه — : « وقد استخرت الله — تعالى — فى املاء كتاب مستوفى فيه مفردات الفاظ القرآن الكريم على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم ، معتبرا فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والاشارة فيه الى المناسبات التى بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسبما يحتمل التوسع فى هذ الكتاب » (١٧) .

وهو يقول هذا بعد أن يقرر أن الله — تبارك وتعالى — قد جعل كتابه المنزل على رسوله — صلى الله عليه وسلم — متضمنا ثمرة كتبه التى أولاها الأمم ، كما نبه عليه بقوله — تعالى — : « يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة » (١٨) وقد جعل الله من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم يتضمن المعنى الجم ، بحيث تقصر الألباب البشرية عن احصائه والآلات الدنيوية عن استيفائه ، كما أشار اليه بقوله — تعالى — : « ولو ان ما فى الأرض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم » (١٩) .

ويقرر أن القرآن وان كان لا يخلو الناظر فيه من نور يقبسه عنه وفائدة يهيئها له ، الا أن القرآن :

(١٦ ، ١٧) المفردات ص ٦ .

(١٨) الآيتان ٢ ، ٣ بسورة البينة .

(١٩) الآية ٢٧ بسورة لقمان .

كالبدر من حيث التفت رأيتـــه يهدى الى عينيك نورا ثاقبا (٢٠)
كالشمس فى كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشـــارقا ومغـــاربا

ولكن محاسن هذا الكتاب لا تثقفها الا البصائر الجلية وأطايب ثمرة لا يقطفهـــا الا الأيدى الزكيـــة ومنـــافع شـــفائه لا ينـــالها الا النفوس النقية » (٢١) .

وقد ذكر فى مقدمته أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ونحن متفقون مع الراغب — من غير شك — فى هذا ، فادراك معانى المفردات هو أول خطوة يجب أن يخطوها من يريد أن يعرف معانى العبارات ومغازيها ، والابتداء بمعرفة المفردات ليس مقصورا على علوم القرآن بل هو لازم فى سائر العلوم الشرعية .

واذا أردنا أن نفصل خطوات منهجه حسبما ذكر سابقا فى مقدمته ، وحسبما رأيناه وقرأناه فى مفرداته فانه قد اتبع تلك الخطوات .

أولا اعتماده الترتيب الالفبائى فى المعجم ، وبمعنى آخر ايراد هجاء الفعل فعينه فلامه ، وهى الطريقة المتبعة حديثا ، وهو بهذا يكون سابقا للزمخشرى فى تنبى تلك القاعدة التى نسبت اليه فى مؤلفه الفـــذ « أساس البلاغة » اذ كانت وفاة الراغب عام ٥٠٢ هـ — (١١٠٨م) ووفاة العلامة الزمخشرى سنة ٥٣٨ هـ (١١٤٣ م) وكلاهما حذا حذو أبى المعالى محمد بن تميم البرمكى المتوفى سنة ٤٣٣ هـ فى كتابه الذى

---

(٢٠) البيتان من بحر الكامل ، وهما لأبى الطيب المتنبى يمـــدح على بن منصور الحاجب كما فى ديوانه /٨٢ ، وأسرار البلاغة /١٢٦ .
(٢١) المفردات ص ٥ .

سماه : « المنتهى فى اللغة » وقال عنه ياقوت : « انه منقول من كتاب الصحاح للجوهرى ، وزاد فيه أشياء قليلة ، وأغرب فى ترتيبه » (٢٢)•

واعتماد الراغب هذا الترتيب مما نحمده له ، لأنه هو المنهج السهل الميسر ، فان الباحث يستطيع أن يصل الى بغيته بأقل وجهد وفى أقرب وقت ممكن بعد أن يعود بالكلمة الى أصولها ، فينظر الى صدرها وحشوها وعجزها بترتيب وضعها ونطقها •

ثانيا : اعتمد الراغب الأصفهانى الحروف الأصول للفظ القرآنى دون الزوائد وقد شاركته المعاجم العربية فى هذا بل أكثر الذين ألفوا فى غريب القرآن الكريم •

ثالثا : حاول الراغب الأصفهانى أن يتتبع دوران الألفاظ القرآنية فى السور المختلفة ولكننا قد لاحظنا عليه عند المقارنة بينه وبين معجم ألفاظ القرآن الكريم أن الراغب قد قصر فى ذلك قصورا ظاهرا اذ لم يأت بكل صور الألفاظ القرآنية المشتقة من المادة التى يتحدث عنها — على وجه الحصر والاستقصاء ، بل فاته كثير من صور المشتقات المستعملة فى اللفظ القرآنى — بل انه ان ذكر لفظة قرآنية يذكرها على سبيل المثال لا على وجه الحصر فى جميع سور القرآن بخلاف معجم ألفاظ القرآن الكريم طبع المجمع اللغوى بالقاهرة — فانه يذكر الألفاظ القرآنية على وجه الحصر والاستقصاء وقد يكون ذلك لسببين :

السبب الأول : أن عمل الراغب فى مفرداته عمل فردى ، وانفرد بمفرده طاقته محدودة ، بخلاف عمل المعجم فانه عمل جمعى وهيئة مشتركة من كبار علماء اللغة فان الجزء الواحد منه يشترك فيه أكثر من متخصص فى عمل المعجمات ، وان اللاحق قد استفاد من السابق ،فتلافى

---

(١٢) معجم الأدباء جـ ١٨ /٣٤ •

عيوبه وقصوره فى مثل هذا المجال ولكن الفضل للمتقدم الذى مهد وأرسى قواعد ولبنات لبناء أفضل .

السبب الثانى : أن الغرض من معجم المجمع اللغوى بيان مواضع الكلمات فى القرآن وذكر رقم الآيات والسور التى وردت فيها على وجه الحصر والاستقصاء فان الغرض من مفردات الراغب شرح المعانى لتلك الكلمات .

رابعا : اعتبر المضعف الثلاثى طورا ثنائيا : أى يتبع الصورة الاملائية للكلمة (بت ــ بث ــ فر ــ مر) مثلا ، وطورا يفك تشديدها (بتت ــ بثث ــ فرر ــ مرر) وهذا خلط جعل مواده تضطرب ومنهجه يختل ، ولكنه فى كلتا الحالتين له حق الأسبقية فى الترتيب المعجمى (٢٣)

خامسا : يعتبر المؤلف الكبير الواو والياء ومهموز العين معلولات لا فارق بينهما فى الترتيب المعجمى ، بل انه يقدم باب الواو على باب الهاء (٢٤) .

والمؤلف فى هذا قد تداخلت مواد كتابه بعضها ببعض فمثلا نجد بذكر مادة « عصا » فى مفرداته وفى اثناء الشرح يذكر الألفاظ المشتقة من مادة « عصى » بالياء ، وكذلك يذكر مادة « ملى » ويذكر الألفاظ المشتقة من « لو » بالواو ، والألفاظ المشتقة من مادة « ملى » بالياء ، وكذلك يذكر (٢٥) « سوح » بالواو وأدخل اليائى فيها ، ويترك مادة « سيح » وكذلك يذكر « شاطىء الوادى » مثلا فى « شطا » (٢٦) والصواب مادة « شطأ » بالهمزة ، وهذا مالا نحمده للراغب الأصفهانى

(٢٣ ، ٢٤) انظر معجم المفردات تحقيق مرعشلى / المقدمة ص «ك»
(٢٥) المفردات /٢٤٦ .

فكان يجب أن يفرق بين المعتل بالواو عينا أو لاما ، وبين المعتل بالياء عينا أو لاما ، ولا يخلط المهموز فيهما ، وخلطه هذا جعلنا نظن أن الراغب قد ترك مواد كثيرة قرآنية لم يتكلم عنها ممثلا نقول أنه ترك مادة «أود» حيث ورد قوله ــ تعالى : «ولا يؤوده حفظهما» (٢٧) لكن نجد الراغب يذكر تلك الآية فى مادة « أيد » باليـاء وهو خطـأ ، والراغب نفسه يقول (٢٨) فى مادة « أيد » : قوله ــ تعالى ــ : « ولا يؤوده حفظهما» أى لا يثقله ، وأصله من الأود آد يئود أودا وايادا : اذا أثقله نحو : قال يقول قولا » .

سادسا : أما طريقته فى شرح المـادة ، فهو لم يقصد نشـدان الألفاظ القرآنية الغريبة فقط بل يتدفق فى الشرح بالألفاظ المـألوفة يجوب معانيها مع الاتيان بالشـواهد من الحـديث والشـعر وبعض الأمثال ، وكان شرحه للألفـاظ لغويا راعى فيـه التفسـير الواضح والالتفات الى بعض صور المشتقات ، والتزام ايراد ما يؤخذ من اللفظ من مجاز وتشبيه ، ولم يورد فى أقواله أسماء لغـويين ولا مفسرين الا نادرا على الرغم من اطالته فى الشرح لبعض المواد (٢٩) .

ما سبق كان أهم خطوات منهجة وطريقته ، ولكن لنا عليه عـدة ملاحظات ومآخذ تتعلق بالمنهج أو طريقة عرض المـادة أو الشواهد وطريقة البدء والختام وغير ذلك مما ظهر لنا فى أثناء قراءة الكتـاب فنقول :

أولا : الأصفهانى يبدأ كتابه بعبارة جميلة يقول فى مطلعهـا : « أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورا يرينا الخير والشر بصورتيهما

---

(٢٧) من الآية ٢٥٥ بسورة البقرة .
(٢٨) المفـردات / ٣٠ .
(٢٩) المعجم العربى نشأته وتطوره / ٤٤ .

ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتهما حتى نكون ممن يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم » ، ومن الموصوفين بقوله — تعالى — : « هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين » (٣٠) وقوله : « أولئك كتب فى قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه » (٣١) ... » (٣٢) .

فهو ان أعجب القارىء فى الابتداء لم يعجبه فى الختام حيث يقول : « يا : حرف نداء ويستعمل فى البعيد ، واذا استعمل فى الله نحو : يا رب فتنبيه للداعى أنه بعيد عن عون الله وتوفيقه »(٣٣) .

هكذا عبر الأصفهانى ، وهو فى ذلك مخطىء وكان بامكانه أن يعبر بأفضل من هذا فكان يمكنه أن يقول :«واذا استعمل فى الله — تعالى — نحو : يا رب فتنبيه على علو الله ورفعة شأنه واشارة الى خضوع العبد أمام عظمة ربه ، وهذا يناسب أدب الاستعانة بعون الله وتوفيقه .

وأرى أن اختصاص يا بالمنادى البعيد كما يقول النحاة — خطأ أو محل نظر فانى أرى أن « يا » تستعمل مع لفظ الجلالة أو أسماء الله الحسنى كثيرا فى الدعاء والله سبحانه وتعالى يقول : «واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان »(٣٤) فالانسان حين يقول : يا الله فالله قريب منه فدل هذا على أن يا تستعمل فى القريب والبعيد ، بل أكثر صور النداء فى القرآن الكريم تستعمل حرف « يا » مع المنادى القريب والبعيد يقول

---

(٣٠) من الآية ٤ بسورة الفتح .
(٣١) من الآية ٢٢ بسورة المجادلة .
(٣٢) المفردات ص ٥ .
(٣٣) المفردات ص ٥٥٤ .
(٣٤) من الآية ١٨٦ بسورة البقرة .

ـ تعالى ـ يا أيها الذين آمنوا » (٣٥) «يا أيها النبى» » (٣٦) وهم قريبون من الله الذى لا يبعد عنه شىء والمهم أن الراغب قد أخطأ فى ختامه ، وليته فعل فى الخاتمة كما فعل فى المقدمة كما سبق .

ثانيا ـ أن الراغب الأصفهانى مع علو مكانته وسمو قدره نجده يتحدث الينا فى مقدمة مفرداته، فيشعرنا بأن كتابه لم يحقق كل المأمول، ولذلك ينوى أن يضيف اليه كتابا ينبىء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة حيث يقول : « وأتبع هذا الكتاب ـ ان شاء الله ، ونسأ فى الأجل ـ بكتاب ينبىء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، وما بينها من الفروق الغامضة، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة ، والفؤاد مرة ، والصدر مرة .

ونحوه ذكره ـ تعالى ـ فى عقب قصة : « ان فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون »(٣٧) وفى أخرى : « لقوم يتفكرون »(٣٨) ، وفى أخرى : « لقوم يعلمون »(٣٩) ، وفى أخرى : « لقوم يفقهون »(٤٠)... الخ .

ونحو ذلك مما يعده من لا يحق ويبطل الباطل أنه من باب واحد (٤١) ، فالراغب ان أشعرنا بقصوره فى الكتاب الا أنه

---

(٣٥)

(٣٦)

(٣٧) من الآية ٧٩ بسورة النحل .

(٣٨) من الآية ٢٤ بسورة يونس .

(٣٩) من الآية ٢٣٠ بالبقرة .

(٤٠) من الآية ٩٨ بسورة الأنعام .

(٤١) المفردات ص ٦ .

كشف لنا عن رأيه فى وجود الألفاظ المترادفة وهى الألفاظ الكثيرة التى تتوالى على المعنى الواحد ، فهو يقرر أن الكلمات التى تبدو لنا متحدة فى المعنى ، لابد أنها تفترق فى معنى خاص وهكذا لانعدم للراغب الأصفهانى من آراء لغوية قيمة وثيقة الصلة ببحوث فقه اللغة هذا وللعلماء فى الترادف آراء متباينة فبعضهم ينكر الترادف التام ويؤكد وجود المعانى الفارقة بين ألفاظه ، ومن هؤلاء ثعلب والمبرد وابن فارس والفارسى وغيرهم ، وذلك لقناعتهم بأن التعبير عن المعنى الواحد بالألفاظ الكثيرة عبث يجل الواضع الحكيم عنه .

والى جانب هؤلاء نجد فريقا آخر يؤكد وجود الترادف التام وينكر وجود المعانى الفارقة بين ألفاظه ، ويحتج هؤلاء بقولهم : لو كان لكل لفظة معنى خاص غير معنى مرادفها لما أمكن أن يعبر عن الشىء بغير عبارته ، ويقولون : انا نقول لا ريب فيه : لا شك فيه ، فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ ، ومن هؤلاء الفخر الرازى والتاج السبكى وابن خالويه وغيرهم والمحدثون من علماء اللغة يميلون الى هذا الرأى ويسلمون بوجود الترادف التام(٤٢) .

على أننا قد رأينا الراغب الأصفهانى لا ينكر الترادف بسبب اللغات أى اللهجات فيقول : « ينبغى أن يحمل كلام من منع الترادف على منعه فى لغة واحدة فأما فى لغتين فلا ينكره عاقل »(٤٣) .

---

(٤٢) انظر أسرار الترادف فى القرآن الكريم ص ١٣ وما بعدها بتصرف .

(٤٣) المزهر جـ ١ / ٤٠٥ .

وهذا ما فطن اليه ابن جنى من قبل بقوله : « كلما كثرت الالفاظ على المعنى الواحد كان ذلك أولى بأن تكون لغـات اجتمعت لانسان من هنا وهناك »(٤٤) .

فهذا النوع من الترادف لا تتأتى فيه المعانى الفارقة ولا يقوى على انكاره أحد .

ثالثا ــ ومن ملاحظاتنا على مفرداته ــ أيضا ــ أنه قد ترك كثيرا من المواد اللغوية التى اشتقت منها ألفـاظ قرآنية ، فكأنه لـم يـوف بما قدمه لنا فى مقدمته حيث يقول : « وقد استخرت الله ــ تعالى ــ فى املاء كتاب مستوفى فيه مفردات ألفاظ القرآن الكريم على حروف التهجى »(٤٥) .

وقد قمت بمقارنة مواد المفردات ومواد معجم ألفـاظ القـرآن الكريم ، نشر المجمع اللغوى بالقاهرة فوجدت أن الراغب قد ترك تلك المواد ، وهى كثيرة تعيب المفردات للراغب ، فكيف تفوته تلك المواد وهو العـالم بالقرآن وعلومه وتفسيره وهاك تلك المـواد مرتبة على حروف المعجـم .

فى حرف الهمزة . أصد ــ آلت ــ أمت ــ أمس ــ أمل ــ انجيل ــ أنم ــ أنى ــ أود .

وفى حرف البـاء : بسم ــ بقع ، وفى حرف التـاء تفن ــ تلك ، وفى حرف الثـاء ثرى ــ ثيب ، وفى حرف الجيم . حر ــ وجـفة ــ جمد ــ جهنم ــ جوف ــ جيد وفى حرف الحـاء : حث ــ حصد ــ

---

(٤٤) الخصائص جـ ١ / ٣٧٤ .
(٤٥) المفـردات ص ٦ .

حصحص — حلقم — حوز — ، وفى الخاء : خيم وفى حرف الدال : دهى ، وفى حرف الذال : ذأب — ذرأ — ذكى — ذيع ، وفى حرف الراء : ردى — رفق — رقو — وفى حرف الزاى : زبن — زكم — رمهر — زنجبيل — زهر — زيد — زيل — .

وفى حرف السين : سدى — سفح — سلسل — سنه — سندس — سيح .

وفى حرف الشين : شأم — شطأ — شفه ، وفى حرف الصاد : صبأ — صبغ صرخ — صك — صلى — صمت — ، وفى حرف الضاد المعجمة : ضجع — ضفدع وفى حرف الطاء : طسه ، وفى حرف الظاء والعين لم يترك شيئا فيهما ، وفى حرف الغين : غصب — غوط — غيث ، وفى حرف الفاء : فأو — فردس — فصم — فضح — فنى ، وفى حرف القاف : قثأ — قدح — قدو — قريش — قنطر — قلع — قوع — ، وفى حرف الكاف : كأين — كسد — كلح — كنس — كهل — ككب — كود — كين ، وفى حرف اللام : لأك — لجأ — لذ — لقط — ليس — وفى حرف الميم : مأجج — مجس — مخض — مرت — مزق — مسى — معى — ملق — مهما — مون — وفى حرف النون : نصت — نضح — نفى — نقع — نمرق — نوق — نون — نوى — وفى حرف الهاء : هلع — همن — هيل ، وفى حرف الواو : وأد — وأل — وطن — ونى ، وفى حرف الياء : يقت — يقطين — يقظ .

هذه هى المواد التى ترك الراغب الكلام عنها فى مفرداته ، وهى كثيرة ، فأرى أن تلك المواد وأشياء أخرى — سنذكرها — كفيلة باستدراك كتاب آخر على مفرداته ، يستقصى فيه ما قصر .

والتمثيل من القرآن على تلك المواد التى تركها الراغب ظاهرة لمن يحفظ كتاب الله ولسنا فى حاجة الى التمثيل لكل مادة تركت ما دام

معجم ألفاظ القرآن الكريم بين أيدينا ، حتى لا يطول بنا البحث ،وان كنت أسوق بعض الأمثلة للدلالة على صدق ما أقول .

فمثلا ترك مادة « فضح » وهى قد وردت فى قوله — تعالى — « قال هؤء ضيفى فلا تفضحون »(٤٦) وترك مادة « فنى » وهى موجودة فى قوله — تعالى — : « كل من عليها فان »(٤٧) ، وترك مادة : « لجأ » وهى موجودة فى قوله — تعالى — : « لو يجدون ملجأ »(٤٨) كيف غاب عن الراغب الأصفهانى هذا الكم من المواد ، وهو الحافظ لكتاب الله المتبحر فى علومه ، قد يكون السهو والنسيان هما السبب فى ذلك ، وقد يكون خلطه بين الواو واليائى والمهموز سبب آخر فى تركه لكثير من المواد مما لم نأت بها فى الحصر السابق لأن الراغب بحق — قد تكلم عنها ، ولكن فى مادة أخرى كأن يذكر مادة « حوق »(٤٩) ويقول : « ولا يحيق المكر »(٥٠) والصواب أن يذكر مادة « حيق » لأن هذا من الياء ، وكأن يذكر مادة : « جفا »(٥١) ويقول : « فأما الزبد فيذهب جفاء »(٥٢) والصواب أن يذكر ذلك فى مادة « جفأ » التى تركها ، وكذلك خلط فى بين الواوى واليائى فى « سوح »(٥٣) و « عصا »(٥٤) و « قيع »(٥٥) و « ملا »(٥٦) وغيرها من المواد المعتلة والمهموزة .

---

(٤٦) الآية ٦٨ بسورة الحجر .
(٤٧) الآية ٢٦ بسورة الرحمن .
(٤٨) من الآية ٥٧ بسورة التوبة .
(٤٩) المفردات / ١٣٧ .
(٥٠) من الآية ٤٣ بسورة فاطر .
(٥١) المفردات / ٩٤ . (٥٢) من الآية ١٧ بسورة الرعد .
(٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) المفردات / ٢٤٦ ، ٣٣٧ ، ٤١٥ ، ٤٧٣ بالترتيب .

وقد ــ ترك ــ أيضا ــ المواد التى هى من قبيل الضعف الرباعى لأنه اعتده ثلاثيا مضعف العين فترك : « ذبذب » لأنه تكلم عنها فى « ذب »(٥٧) وترك : « رفرف » لأنه تكلم عنها فى : « رف »(٥٨) ، وترك : « زحزح » لأنه تكلم عنها فى : « زح »(٥٩) ، وترك : « زلزل » لأنه تكلم عنها فى « زل »(٦٠) وترك : (سلسل) لأنه تكلم عنها فى « سل »(٦١) وترك : « صلصل » لأنه تكلم عنها فى : « صل »(٦٢) وترك : « كبكب » لأنه تكلم عنها فى : « كب »(٦٣) .

كما قد فاته ــ أيضا ــ الكلام عن الحروف المقطعة فى أوائل السور القرآنية وهى « الر »(٦٤) و «الم »(٦٥) و « المر »(٦٦) و «المص »(٦٧) و « حم »(٦٨) و « حم عسق »(٦٩) و « طس »(٧٠) و (طسم)(٧١) و «طه »(٧٢) و « ق »(٧٣)

(٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣) المفردات / ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٤٢٠ بالترتيب .

(٦٤) الآية ١ بسورة يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر .

(٦٥) الآية ١ بسورة البقرة وآل عمران ولقمان والعنكبوت والسجدة والروم .

(٦٦) الآية ١ بسورة الرعد .

(٦٧) الآية ١ بسورة الأعراف .

(٦٨) الآية ١ بسورة غافر و « فصلت » والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف .

(٦٩) الآية ١ ، ٢ بسورة الشورى .

(٧٠) الآية ١ بسورة النمل .

(٧١) الآية ١ بسورة الشعراء والقصص .

(٧٢) الآية ١ بسورة طه .

(٧٣) من الآية ١ بسورة « ق » .

و « كهيعص »(٧٤) و « نـــون »(٧٥) و « يس »(٧٦) •

وهذا الحروف قد اختلف المفسرون فى معناها والمراد بها ، فكان عليه أن يتكلم عنـــها ولو ـــ بايجـــاز ، وان كثـــرة الكـــلام عنهـــا والاختلاف فى معناها بين المفسرين ليس مبررا لترك الحديث عنها فى معجم لالفاظ القرآن الكريم على جه واف ومستقص •

على أننا نحمد للراغب الأصفهانى أنه قد تكلم عن الأدوات ذوات المعانى ،والتى منهـــا « الألف » و « أن » و « أنى » و « أنـــا » و « أى » و « لعل » و « لو ـــ لولا ـــ لا » و «اللام» و « مع » و « متى » و « ما » (٧٧) وغير ذلك •

تلك الحروف والأدوات قد فاتت معجم المجمع اللغوى بالقاهـــرة وكان عليه أن يبينها ويحصر مواضع ورودها فى الآيات القرآنية •

ومما لاحظنا ـــ أيضا ـــ أن معجم المجمع قد ترك مادة « سبأ » وذكرها الراغب (٧٨) لأنها قد وردت فى قوله ـــ تعالى ـــ « وجئتك من سبأ بنبأ يقين » (٧٩) ولا أعرف مسوغا للعجب لأن يتركها مع فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم •

---

(٧٤) الآية ١ بسورة مريم •

(٧٥) الآية ١ بسورة القلم •

(٧٦) الآية ١ بسورة « يس » •

(٧٧) انظر الأدوات والحـــروف بالمفـــردات ص ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ على الترتيب •

(٧٨) انظر المفردات / ٢٢٣ •

(٧٩) من الآية ٢٢ بسورة النمل •

رابعـا ـ كذلك مما لا نحمده للراغب ولا نرضاه له أن يذكر المادة اللغوية ولا يمثل لها من القرآن الكريم ، ولو بمثال واحد ، لأنه مختص بشرح مفردات القرآن فكان يجب عليه أن يذكر ولو آيـة واحدة للدلالـة على وجـودها فيه ، وهـاك المواد التى لم يمثـل لها فى كتابه المفردات على وجه الحصر والاستقصاء :

أث ـ أرك ـ جحم ـ جهنم ـ جـواع ـ حتـم ـ حدق ـ حيض ـ خبأ ـ خمط ـ خوى ـ ذعن ـ ذكا ـ رس ـ رعـد ـ سكب ـ سهر ـ سيب ـ طلت ـ عزا ـ غثا ـ كمه ـ لقم ـ مريم معن ـ هرن ـ وسى(٨٠) .

هذه المواد قد ذكرها فى كتابه ، ولم يمثل لها بآية من القـرآن الكريم ، وقد كان فى وسعه أن يقول مثلا فى مادة « رس »(٨١) : قال ـ تعالى ـ : « وأصحاب الرس »(٨٢) ، وفى مادة « معن »(٨٣) « بماء معين »(٨٤) وهكذا يفعل فى سائر المواد ، وقـد يقال : ان الراغب ترك ايراد النص من القرآن فى مثل هـذا اختصارا ، أو لشهرة الآيـات ، ولكننا نراه يوجز فى بعض المواد ايجـازا شـديدا ومع ذلك فانه يذكر النص القرآنى ، وأما تركه لشهرة النص وكثرته

---

(٨٠) انظر المفردات /٩ ، ١٦ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١٠ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٤٤٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٥٤٢ ، ٥٢٤ بالترتيب لكل المواد .

(٨١) انظر المفردات /١٩٤ .

(٨٢) من الآية ٣٨ بسورة الفرقان ، ١٢ بسورة « ق » .

(٨٣) المفردات /٤٧٠ .

(٨٤) من الآية ٣٠ بسورة الملك .

فى القرآن فقد يكون ذلك مسوغا له فى زمانه ، أما فى زماننا نحن فلا يعد مسوغا ، فنحن أحوج ما نكون ذكره لقلة الحفظة لكتاب الله ، وضعف ملكة الحفظ لكثرة المشاغل واذا بخل علينا الراغب الأصفهانى — رحمه الله — فى أحيان كثيرة بذكر نص من القرآن الكريم فى كثير من المواد ، فمن حقنا أن نسائله عما ألجأه الى ذكر كثير من الشواهد القرآنية فى المادة الواحدة للدلالة على معنى واحد كما نلاحظ ذلك فى مادة : « خرج » و « ضرب » و « عبد »(٨٥) وغيرها ففى مادة « عبد » — مثلا — ذكر أكثر من عشر آيات للدلالة على معنى واحد من معانى العبودية ، وهو عبادة الله باخلاص .

خامسا — ومما نعيبه على الراغب الأصفهانى — رحمه الله — ذكر بعض المواد التى لم ترد فى القرآن الكريم ، أو وردت فى قراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف العثمانى ، فمن المواد التى لم ترد فى القرآن مادة « زعق »(٨٦) فقد قال فيها : « زعق : الزعاق الماء المالح الشديد الملوحة ، وطعام مزعوق كثر ملحه ، حتى صار زعاقا ، وزعق به : أفزعه ... الخ وهذه المادة ليست من مفردات القرآن الكريم .

وكذلك مادة « خن » حيث قال(٨٧) : « خذ : قال — تعالى — : « فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين »(٨٨) وخذوه : أصله من أخذ ، وقد تقدم ، فكان على الراغب أن يحذف تلك المادة ولا يذكرها اطلاقا

---

(٨٥) انظر المفردات /١٤٥ ، ٢٩٤ ، ٣١٩ .
(٨٦) انظر المفردات / ٢١٣ .
(٨٧) المفردات / ١٤٤ .
(٨٨) من الآية ١٤٤ بسورة الأعراف .

لاسيما وقد نبه على أصل القرآنى لقوله : « فخذ » وهو أخذ وقد ذكرها(٨٩) قبل ذلك فى حرف الألف .

وكذلك يذكر مادة « هن » فقال(٩٠) : « هن : كناية عن الفرج وغيره مما يستقبح ذكره ، وفى فلان هنات : أى خصال سوء ، وعلى هذا روى : « ستكون هنات »(٩١) قال — تعالى — : « انا ها هنا قاعدون »(٩٢) .

ونحن نأخذ عليه أكثر من مأخذ فى هذه المادة فالمأخذ الأول هو كيف يذكر تلك المادة وهى لم ترد فى القرآن على الاطلاق ، المأخذ الثانى ليس هناك مناسبة بين « هن » وبين الآية التى ذكرها فالموجود بالآية : « هنا » وهى ظرف مكان فمحل ذكرها مادة « هنا » التى ذكر الراغب بعد ذلك .

المأخذ الثالث : لا صلة بين لفظ « هنات » وبين مادة « هن » فى قوله : « ستكون هنات » .

أما المواد التى ذكرها فى كتابه ولم ترد الا فى قراءات شاذة فمنها بظر — حضب — سبخ — شعف — صوغ — قبص — ولق(٩٣) .

يقول فى مادة « بظر » : « قرىء فى بعض القراءات :

---

(٨٩) المفردات / ١٢ .

(٩٠) المفردات / ٥٤٦ .

(٩١) انظر النهاية فى غريب الحديث ٥/٢٧٩ .

(٩٢) من الآية ٢٤ بسورة المائدة .

(٩٣) انظر المفردات / ٥٢ ، ١٢٢ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٠ ، ٥٣٢ بالترتيب .

« والله أخرجكم من بطون أمهاتكم »(٩٤) وذلك جمع البطارة ، وهى اللحمة المتدلية من ضرع الشاة ونحن نقول كان يجب عليه أن ينبه على تلك القراءة فى مادة « بطن » التى قد ذكرها(٩٥) من قبل .

ويقول فى مادة : « حضب »(٩٦) : « الحضب الوقود ، ويقال لما تسعر به النار : محضب وقرىء : « حضب جهنم »(٩٧) فكان عليه أن يذكر تلك القراءة فى « حصب » بالصاد المهملة ولم يذكرها من قبل فى مفرداته .

ولكن الذى نحمده للراغب فى هذا اهتمامه بالقراءات القرآنية متواترة وشاذة واعتمادها دليلا لغويا وشاهدا نحويا ، وهذا يدل على سعة علمه بها وبعلوم القرآن قاطبة ، بل يدل على انه لم يكن من هؤلاء النحاة الذين كانوا يرفضون القراءات القرآنية ويصفونها بالضعف .

سادسا : مما لا نحمده للراغب الأصفهانى — رحمه الله — أن يخطىء فى ترتيب بعض مواد مفرداته ، فنراه يذكر مادة « حصن » قبل : « حصل »(٩٨) والصواب العكس لأن اللام قبل النون فى ترتيب حروف المعجم ، ويذكر « عبد » قبل « عبث »(٩٩) والصواب

---

(٩٤) من الآية ٧٨ بسورة النحل ، ولم أعثر على تلك القراءة فيما توافر الى من مراجع .

(٩٥) المفردات / ٥١ .

(٩٦) المفردات / ١٢٢ .

(٩٧) من الآية ٩٨ بسورة الأنبياء ، وقرأ « حضب » بفتح الضاد المعجمة ابن عباس ، وبسكونها : ابن عباس — أيضا — وكثير غيرة كما فى البحر المحيط ٣٤٠/٦ ،والمحتسب ج ٦٦/٢ .

(٩٨) المفردات / ١٢١ .

(٩٩) المفردات /

العكس لأن الثاء قبل الدال ، ويذكر : « لعن » قبل « لعـل »(١٠٠) والصواب العكس ، لأن اللام قبل النون • وغير ذلك من المواد •

واذا وقع مثل هذا فى الثلاثى الصحيح ، فترتيبه فى المعتـلات أشد خللا واضطرابا فتارة يقدم المعتل بالياء عينا أو لاما على المعتـل بالواو عينا أو لاما ، وتارة يعكس فلم يسر على وتيرة واحدة فى ذلك بأن يقدم الواوى على اليائى ، ومما أخطأ فيه انه ذكر : « قيض ـ قيح » قبل : « قول »(١٠١) وذكر : « قيل » قبل « قـوم »(١٠٢) ويذكر : « كيل » قبـل « كون »(١٠٣) ويذكر : « نيـل » قبـل « نـوم »(١٠٤) •

ويذكر يخطىء فى المهموز فيذكر : « كور » قبل : « كأس »(١٠٥) فهو جعـل المهموز ممن قبيل المعتل فما كان لمثل الراغب الأصفهانى أن يقع فى مثل هذا الترتيب ، وهو الامام اللغوى الكبير وهذا الخطأ ظاهر فى المفردات تحقيق الأستاذ / محمد سيد كيلانى الذى حافظ على روح المؤلف الذى لم يتدخل فى النص المخطوط ، بل تركت كمـا أراده مؤلفه ، أما تحقيق نديم مرعشلى فقد تدخل فى المخطوط كثيرا ، ورتبه كما ينبغى على الوضع الصحيح ، وذلك يعد منه جرأة وتدخل فى النص ، فكان يجب عليه أن يبقيه بترتيب مؤلفه والذى يبـدو لى أن المفردات بحاجة الى تحقيق كامل لأن محققيه السابقين لم يفعلا

---

(١٠٠) المفردات / ٤٥٢ •
(١٠١) المفردات / ٤١٥ •
(١٠٢) المفـردات / ٤١٦ •
(١٠٣) المفردات / ٤٤٤ •
(١٠٤) المفردات / ٥٠٩ ، ٥١٠ •
(١٠٥) المفـردات / ٤٤٣ •

شيئا سوى ضبط النص ، وان كان نديم مرعشلى قد وضع له فهارس فنية يشكر عليها .

سابعا : ومما نأخذ عليه فى شرحه المادة اللغوية ونعيبه فيها عدة امور :

الأمر الأول : التقصير فى شرحه لبعض الألفاظ القرآنية ، وذلك لأنه قد يفسر الشيء — أحيانا — بما يقرب من نفسه كما فى مادة : « زمل » فقد قال : « يا أيها المزمل »(١٠٦) : أى المتزمل فى ثوبه »(١٠٧) وكلمة : « المتزمل » — كما ترى لم تفدنا شيئا ذا بال فى توضيح معنى « المزمل » وابن قتيبة يفسره بقوله : « الملتف فى ثيابه وأصله : المزمل فأدغمت التاء فى الزاى »(١٠٨) .

كما نراه — أحيانا — لا يفسر اللفظ الذى من أجله ذكرت المادة اللغوية كما فى مادة « قرع » حيث يقول(١٩) : « القرع ضرب شيء على شيء ، ومنه : قرعته بالمقرعة قال : « كذبت ثمود وعاد بالقارعة »(١١٠) « القارعة ما القارعة »(١١١) ولم يفسر كلمة القارعة بشيء ، وقد فسرها ابن قتيبة بقوله(١١٢) : « القارعة القيامة لأنها تقرع الخلائق بأحوالها وأفزاعها » .

---

(١٠٦) الآية ١ بسورة المزمل .
(١٠٧) المفردات / ٢١٥ .
(١٠٨) تفسير غريب القرآن / ٤٩٣ .
(١٠٩) المفردات / ٤٠١ .
(١١٠) الآية ٤ بسورة الحاقة .
(١١١) الآية ١ ، ٢ بالقارعة .
(١١٢) تفسير غريب ابن قتيبة / ٥٣٧ .

وأحيانا ــ نراه لا يأتى فى تفسير المادة بطائل كما فى مادة « قطن » حيث قال (١١٣) : « قطن : قال وأنبتنا عليه شجره من يقطين » (١١٤) والقطن وقطن الحيوان معروفان ، فلم يفسر كلمة يقطين بشىء ، واستعمل لفظ « معروفان » وهذا عيب فى المعجم لأن المعروف فى وقت وزمان المؤلف ربما لا تعرفه الأجيال بعد •

أما اليقطين فقد روى (١١٥) الفراء عن ابن عباس أنه ورق القرع ، وقال ابن (١١٦) منظور : اليقطين : كل شجر لا يقوم على ساق نحو الدباء والبطيخ والحنظل •

وفى مادة « نعق » يقول (١١٧) ــ أيضا ــ : « نعق الراعى بصوته قال ــ تعالى ــ : « كمثل الذى ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء » (١١٨) ، وكذلك فى مادة « جدث » (١١٩) لم يوضح المراد بالجدث وهو لفظ غريب يحتاج الى تفسير ، ومعناه القبر •

بل اننا نلاحظ أن الأصفهانى ــ رحمه الله ــ قد يأتى فى تفسيره اللفظ بما هو أغرب منه كما فعل فى مادة : « صبر » فقد تحدث عن أنواع الصبر واختلاف أسمائه وقال فيما قال (١٢٠) : « وان كان فى امساك

---

(١١٣) المفردات / ٤٠٨ •
(١١٤) الآية ١٤٦ بسورة الصافات •
(١١٥) انظر معانى القرآن للفراء جـ ٢ / ٤٩٣ •
(١١٦) اللسان (مادة فطن) ص ٣٦٨٤ •
(١١٧) المفردات / ٤٩٩ •
(١١٨) من الآية ١٧١ بسورة البقرة •
(١١٩) المفردات / ٨٩ •
(١٢٠) المفردات / ٢٧٣ •

الكلام سمى كتمانا ، ويضاده المذل » وترك الأصفهانى فى كلمة « المذل » بدون تفسير ، مع أنها غريبة تحتاج الى ايضاح والمذل هو افشاء السر فقد جاء فى اللسان « المذل : الضجر والقلق ، والمذل بكسر الذال — : الباذل لما عنده من مال أو سر » (١٢١) فماذا على الأصفهانى — رحمه الله — لو أنه قال : « ويضاده افشاء السر » .

ويقرب من هذا ما فعله فى مادة « قوى » حيث قال (١٢٢) : « سميت المفازة : قواء وأقوى الرجل صار فى قواء : أى قفر ولو قال : « وسميت الصحراء قواء » لكان أفضل وأوضح .

الأمر الثانى : أنه قد يفسر الكلمة تفسيرا غير مقنع كما يقول (١٢٣) : « ان شجرة الزقوم عبارة عن أطعمة كريهة فى النار » وهذا لا يقنع لأننا نجد القرآن الكريم يصفها بأنها شجرة قال — تعالى : « انها شجرة تخرج فى أصل الجحيم . طلعها كأنه رؤوس الشياطين » (١٢٤) .

بل اننا نجد أن كلمة « الزقوم » لم ترد فى القرآن الا مقترنة بكلمة الشجرة ، كما فى قوله — تعالى — : « ان شجرة الزقوم طعام الأثيم » (١٢٥) وقال : « انكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجرة من زقوم . فمالئون منها البطون » (١٢٦) .

---

(١٢١) اللسان مادة (مذل) ص ١٦٤ .
(١٢٢) المفردات / ٤١٩ .
(١٢٣) المفردات / ٢١٣ .
(١٢٤) الآية ٦٤ ، ٦٥ بسورة الصافات .
(١٢٥) الآية ٤٣ ، ٤٤ بسورة الدخان .
(١٢٦) الآيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ بسورة الواقعة .

ونجد مثل ذلك فى مادة « دحا » حيث قال الراغب (١٢٦) «قال ـ تعالى ـ : « والأرض بعد ذلك دحاها » (١٢٨) : أى أزالها عن مقرها » وهذا التفسير غير مسلم لأننا نجد فى كتب اللغة والتفسير ما يخالف هذا قال ابن قتيبة (١٢٩) : « أى بسطها » وقال ابن منظور (١٣٠) : « والدحو : البسط يقال : دحا يدحو ويدحى : أى بسط ووسع » .

كذلك نجد أن الراغب ـ رحمه الله ـ فى تفسيره لبعض المواد يتكلف لها من المعانى ما لا تطيقه كما نلاحظ ذلك فى مادة (١٣١) «عفا» حيث يجعل معنى « العفو » دائرا فى أغلب المواضع حول معنى القصد، فيعلق عليه معجم ألفاظ القرآن الكريم للمجمع اللغوى بقوله (١٣٢) : « أدار الراغب فى مفرداته المادة على معنى القصد فى تكلف لا يسهل الاطمئنان اليه ، مع أن من الحسى فى هذه : العفو والعفا : الأرض الغفل لم توطأ ، ولا أثر لأحد فيها بملك ، وأرض عافية لم يرع نبتها ، والماء العافى : الذى لم يطأه شىء يكدره » .

الأمر الثالث : التكرار فى شرحه لبعض المواد فقد يقع منه التكرار فى المادة الواحدة نفسها ، ولعل هذا يقع منه بطريق السهو والنسيان، وبخاصة اذا أطال فى شرح تلك المادة ومن ذلك مادة « كفر » حيث

---

(١٢٧) المفردات / ١٦٥ .
(١٢٨) الآية ٣٠ بسورة النازعات .
(١٢٩) تفسير غريب ابن قتيبة / ٥١٣ .
(١٣٠) اللسان (دحا) / ١٣٣٨ .
(١٣١) المفردات / ٣٣١ .
(١٣٢) معجم ألفاظ القرآن طبع المجمع « عفا » ج ٤ / ٢٣٣ .

قال (١٣٣) ــ أولا ــ فيها : « والكافور اسم كمال الثمرة التى يكفرها» قال الشاعر :

كالكرم اذ نادى من الكافور (١٣٤)

وفى آخر تلك المادة يكرر ويعيد هذا الكلام بنصه وهذا مكرر فى المفردات تحقيق محمد سيد كيلانى ، والمفردات بتحقيق نديم مرعشلى ، ولم ينبها على ذلك .

الأمر الرابع : الاستطراد والاسهام فى بعض المواد ، والايجاز الشديد فى بعضها الآخر ، فهو يتقلب بين الايجاز واعتدال والاسهاب فى المواد التى يتحدث عنها وأن كنا نراه ــ كثيرا ــ يتوسع فى عمق وروعة لاستيعاب المعانى المحتملة ، فمن المواد التى أطال فيها : بشر ــ بصر ــ علم ــ قوم ــ كتب ــ كفر ــ هدى (١٣٥) وحسبنا أن نحيل على

---

(١٣٣) المفردات / ٤٣٣ .

(١٣٤) البيت من مشطور الرجز ، وقائله العجاج وقبله : بفاحم يعكف أو منسور وكافور الكرم الورق المغطى لما فى جوفه من العنقود ، شبهه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه ، وفسر الراغب المناداة بقوله : « أى ظهر ظهور صوت المنادى » وقال ابن دريد : « وقد غالط العجاج فظن أن للكرم كافورا ككافور النخل فقال :

بفاحم يعكف أو منشور

فأما الكافور من الطيب فأحسبه ليس بعربى محض » انظر البيت فى ديوان العجاج / ٢٧ ، والمفردات « مادة ندا » / ٤٨٧ ، والجمهرة لابن دريد جـ ٢/٤٠١ وتأويل مشكل القرآن / ١٣٤ ، واللسان (كفر) جـ ٥ / ٣٩٠١ .

(١٣٥) انظر المفردات / ٤٧ ، ٤٩ ، ٣٤٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٣ ، ٥٣٨ بالترتيب للمواد .

صفحات الكتاب حتى لا يطول بنا البحث بالتمثيل لطول تلك المواد

ومن المواد التى أوجز فيها ايجازا شديدا حتى انه قد لا يمثل فيها بآية واحدة من القرآن الكريم : بصل ـ ثبط ـ جبيب ـ حتم ـ سفك ـ نكص (١٣٦) وغيرها من المواد فنراه مثلها بقول فى مادة « بصل » : « البصل معروف فى قوله ـ عز وجل « وعدسها وبصلها » (١٣٧) وبيضة الحديد بصل تشبيها به اقول الشاعر (١٣٨):

وتركا كالبصل ... »

أرأيت الايجاز فى الشرح بقوله : « معروف » وهذا مما تلام عليه كثير من معاجمنا العربية وفى اقتصاره على جزء من بيت الشعر ، وهكذا يفعل كثيرا فى مواده التى أوجز فيها .

---

(١٣٦) المفردات / ٥٠ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ٢٣٤ ، ٥٠٦ بالترتيب على التوالى .

(١٣٧) من الآية ٦١ بسورة البقرة .

(١٣٨) البيت للبيد العامرى ، وهو من بحر الرمل ، وتمامه هكذا :

فخمت ذفراء ترتى بالعرى قردمانيا وثركا كالبصل

والشاعر يصف كتيبة ذات دروع سهكت من صدأ الحديد ، و«ترتى» من رتا الشىء يرتوه رتوا : شدة ، ويأتى بمعنى أرخاه لأنه من الأضداد ، يعنى بالدروع انه ليس لها عرى فى أوساطها ، فيضم ذيلها الى تلك العرى ، ونشد الى فوق لتنشمر عن لابسها .

وقردمانيا : أى سلاح معد كانت الفرس تدخره فى خزائنها ، وأصله بالفارسية : « كردماند » اللسان (بصل ـ ذغر ـ دتا ـ قردم)، والصحاح (رتو) ج ٦ / ٢٣٥١ .

وكذلك نراه فى مادة « جيب » يوجز ولم يفسر فيقول فيهـا : « جيب : قال الله ــ تعالى ــ وليضربن بخمرهن على جيوبهن » جمع « جيب » ولم يوضح معنى الجيب فى اللغة •

واذا رأيناه يوجز ايجازا شديدا فى بعض المواد نراه يستطرد فى بعضها الآخر الى أمور خارجة عن نطاق تخصص المفردات ومن ذلك أنه يذكر المسائل النحوية ويستقصى فيها الوجوه والأنواع والأحكام، ونحن لا نعد ذكر المعاجم للمسائل النحوية عيبا ، مادامت تخدم العمل المعجمى وتحقق أهدافه ، أما أن يذكر مسائل نحوية كذكره جميع أنواع الألف وحتى ، ولا واللام وما (١٣٩) وغيرها من أدوات المعانى فذلك مما نعده عيبا ، وان كان استطراده فى المسائل النحوية قد كشف لنا عن شخصية الراغب النحوية ، واستطراده فى المسائل النحوية جدير ببحث خاص لتلك المسائل •

ونحن لا نطالب الراغب الأصفهانى بأن تتساوى مواد كتابة فى الشرح والكم فان المواد اللغوية تختلف فيمـا بينهـا من حيث كثرة المشتقات واستعمالاتها فى القرآن الكريم ، بل ان المواد اللغوية تختلف فى الاستعمال اللغوى وعملية الكلام ودورانها فيه ، ولهذا فنحن نلاحظ أن كم المواد اللغوية ــ وهى مشروحة فى المعاجم العربية ــ يختلف من مادة لأخرى فمثلا مادة « منن » « نجد » و « نفس » (١٤٠) نأخـذ المـادة الواحدة أكثر من أربع صفحات فى معجم لسان العرب ، بينما تلـك المواد مجتمعـة : « متـح ــ متـد ــ متر ــ متز ــ متس ــ

---

(١٣٩) المفردات / ٢٠ ، ١٠٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٨ •

(١٤٠) اللسان جـ ٦ / ٤٢٧٧ ، ٤٣٤٥ ، ٤٥٠٠ •

متنش » (١٤١) لا نأخـذ أكثر من ثلث صفحة ، وما ذلك الا راجع لطبيعة المـادة اللغوية ودورانها قلة وكثرة فى الاستعمال اللغوى .

ونحن نلاحظ أن كم شرح المادة فى مفردات الراغب دون كمها فى المعجمات اللغوية ، وذلك تمشيا مع هدف الراغب الذى يسعى اليه، وهو بيـان مفردات القرآن الكريم ، وذلك أمر متوقع من كل معجم متخصص فان المعاجم المتخصصة ليس من هدفها استقصاء المـادة فى كل استعمالاتها بل استقصاء ما يحقق الهدف منها .

الأمر الخامس : أن الراغب لم يراع ترتيبا ومنهجا معينا لمشتقات المـادة اللغوية فهو يذكرها مختلطة يقوم الاسـم على الفعـل أو العكس ، أو يذكر المـادة ثم يعقبها بالآية القرآنية ، وأحيانا يشرح المـادة لغويا ثم يذكر الآية القرآنية ، وقد عيب عدم الترتيب الداخلى على كثير من المعاجم اللغوية ، وليس هذا العيب يخص المفردات يقول الدكتور حسين نصار : « واذا كانت المعاجم قد اضطربت فى أبوابها وفصولها وموادها فان اضطرابها فى داخل المواد أشد واعظم فلا رعاية لأى شىء ، وانما تخلط المعانى المجازية بالحقيقية ، المتقدمة فى الزمن بالمتأخرة ، والمشتقات بعضها ببعض ، وقد تتكرر الصيغة فى أكثر من موضع وقد يورد فى تفسيرها أكثر من قول وكلها ذات دلالات واحدة. وقد تبدأ المـادة بالفعل أو الاسم أو الصفة أو ما اليها بدون سبب ، فعلى الباحث أن يقرأها كلهـا مهمـا طالت حتى يستطيع أن يشـعر بالاطمئنان الى معرفة جميع معانى اللفظ الذى يبحث عنه » (١٤٢).

---

(١٤١) اللسان جـ ٦ / ٤١٢٦ .

(١٤٢) المعجم العربى : نشأته وتطوره ١/ ٧٥٨ .

ولكن نلاحظ أن معجم ألفاظ القرآن الكريم طبع المجمع اللغوى يتلاشى هذه المآخذ ويفوق مفردات الراغب فى هذا المجال ، اذ أنه يتبع ترتيبا ومنهجا داخليا معينا فجاء سهل التناول قريب المأخذ يستطيع الباحث أن يجد طلبته فيه بسهولة ويسر ، فهو يشرح الكلمة شرحا لغويا أولا ، فان كانت فعلا مجردا ذكر بابه ومصدره ومشتقاته ان كان لهذه المشتقات ورود فى القرآن الكريم ، وان كان فعلا مزيدا ذكر معناه ، ثم ذكرت مشتقاته على النحو السابق ، وان كانت اسما اكتفى بمعناه ، وان كانت مصدرا ذكر معناه وفعله (١٤٣) .

الأمر السادس : كذلك مما قصر فيه — قلة الضبط لكثير من الألفاظ اللغوية التى تحتاج الى ضبط لمعرفة كيفية التلفظ بها على وجهها الصحيح ، وليس ثمت عذر للراغب فى عدم الضبط فى أثناء شرح المادة اللغوية فانه يلزم للتعرف على المعنى — أن يتعرف الباحث على كيفية نطق اللفظ الذى يبحث عنه .

واذا كنا نلتمس له بعض القدر فى عدم ضبط الألفاظ القرآنية لأن الرعيل الأول تلقاها مضبوطة وكان القرآن الكريم محفوظا فى الصدور ، وأما فى زماننا فنحن أحوج ما نكون الى ضبط ألفاظ القرآن الكريم لقلة الحفظة لكتاب الله ، بل ان كثيرا من الحفظة قد فقدوا التلقى عن الشيوخ فأداؤهم يشوبه اللحن فى كثير من قراءاتهم للقرآن الكريم .

على أننا قد لاحظنا أن الراغب يهتم بضبط القراءات القرآنية

---

(١٤٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم ج ١ ∥ صفحة د .

غالبا ــ وهــذا شيء يشــكر له ، فمن ذلك قوله (١٤٤) : « قرىء : « وسيصلون سعيرا » (١٤٥) بضم اليــاء وفتحها » وقوله (١٤٦) : « وقــرىء : « حتى يقول الرســول » (١٤٧) بالرفع والنصــب ، وقوله (١٤٨) : « وقرىء : « ان البقر تشابه علينا » (١٤٩) على لفظ المــاضى ، فجعل لفظه مذكرا و « تشابه » : أى تتشابه علينا ــ على الادغام » .

وقد يستعمل الضبط بالوزن كما فى قوله (١٥٠) : « تترى » على وزن فعلى من المواترة : أى المتابعة وترا وترا ، وأصلها واو ، فابدلت نحو : تراث وتجاه » .

الأمر السابع : أن الراغب الأصفهانى ــ رحمه الله ــ قد يذكر المــادة اللغوية ثم يفاجئنا بألفاظ ليست مشتقة من تلك المــادة بل يجب أن تذكر فى مكان آخر ، فكلمة « تترى » التى سبقت كان يجب عليه أن يذكر فى مادة « وتر » لأن أصلها الواو كما نبه هو على ذلك ،

---

(١٤٤) المفردات « صلا » / ٢٨٥ .

(١٤٥) من الآية ١٠ بسورة النســاء ، قرأ ابن عامر وأبو بــكر « وسيصلون » بضم الياء ، وقرأ الباقون من العشرة بفتحها . النشــر ٢٤٧/٢ .

(١٤٦) المفردات « حتى » / ١٠٧ .

(١٤٧) من الآية ٢١٤ بسورة البقرة ، وقرأ نافع برفع اللام « حتى يقول » ، وقرأ باقو العشرة بنصب اللام . النشر ٢٢٧/٢ .

(١٤٨) المفردات (شبه) ــ / ٢٥٤ .

(١٤٩) من الآية ٧٠ بسورة البقرة .

(١٥٠) المفردات / ٧٣ .

لاسيما اذا علمنا ــ كما سبق ــ أنه يراعى الأصول دون الزوائد الألفاظ .

وكذلك يذكر مادة « بكت » فيقول (١٥١) : « بكت . بكة هى مكة عن مجاهد وجعله نحو : سبد رأسه وسمده وضربة لازب ولازم فى كون الباء بدلا من الميم » والصواب أن يذكره فى مادة « مك » (١٥٢) أو « بك » (١٥٣) لأن التاء للتأنيث فهى زائدة ، والكاف مضعفة فيهما، وغير ذلك من المواد ، لاسيما المعتلات بالواو أو الياء أو المهموزات فقد اختلط كل ذلك عنده .

وهنا يراودنا سؤال فهل أخطأ الراغب فى أصول تلك الألفاظ أو كان يجهل الأصل .

ما أظن أن الراغب اللغوى الكبير يخطىء فى مثل هذه المواد ، لأنها ربما لا تخفى على أصاغر الطلبة بل انه ــ ربما ينبهنا على الأصل الصحيح لها ، ولكن نقول وقع منه مثل ذلك لدافع العجلة والسرعة وعدم التروى فى وضع الكلمات فى موادها الصحيحة حسب المنهج الذى

---

(١٥١) المفردات / ٥٧ .

(١٥٢) قال ابن السكيت : « قال أبو عبيدة : قد سمد شعره وسبده ، والتسبيد : أن يستأصل شعره حتى يلصقه بالجلد ، ويكون التسبيد أن يحلق الرأس ، ثم ينبت منه الشىء اليسير » الابدال /٧٢ ووقع الابدال بين الباء والميم لاتحادهما مخرجا فهما حرفان شفويان ، واتفاقهما فى كثير من الصفات كالجهر والانفتاح والاستفال الخ مما حقق التقارب الصوتى بينهما .

(١٥٣) لم يذكرها الراغب فى مفرداته ، ولعل مادة « بكت » التى ذكرت فى المفردات صوالها « بك » ولم يتنبه اليها محققاه .

رسمه أو تكن قد وضعت من غيره كبعض تلاميذه أو بعض النساخ فأخطأوا فى ذلك فما أظن أن الراغب اللغوى يضع مادة « بكت » ثم يتكلم عن « بكة » فيها اننا نجل الراغب الأصفهانى عن عدم معرفة الأصول والزوائد للألفاظ اللغوية •

الأمر الثامن : ومما لا نرتضيه للراغب الأصفهانى أن يحيل فى بعض المواد على كتابه دون أن يبين المادة التى أحال عليها ، أو يحيل على غيره من مؤلفاته دون أن يذكر شيئا ما — لو بايجاز — عن موضوعه الذى يتحدث عنه ، أو يحيل على غير المفردات دون تعيين الكتاب الذى أحال عليه •

فما أحال فيه على مفرداته قوله (١٥٤) : « واذا كان كذلك — وقد ذكر فى غير هذا الموضع أن كل شىء يكون سببا فى وقوع فعل صح نسبة ذلك الفعل اليه ••• » فأين هذا الموضع يكون فى مفرداته ، وكنا ننتظر من محققيه بيانه لكنهما لم يفعلا •

ومن الاحالة على مؤلفاته ما ذكره (١٥٥) فى مادة « حرف » : « وروى عنه — صلى الله عليه وسلم — . « أنزل القرآن على سبعة أحرف » (١٥٦) وذلك مذكور على التحقيق فى الرسالة المنبهة على فوائد القرآن » فلم يذكر شيئا عن ذلك الحديث ، وكنا نود أن نعرف رأى الراغب اللغوى الكبير فى السبعة أحرف ، فى هذا المكان . لاسيما اذا علمنا أن الرسالة المنبهة مفقوده •

---

(١٥٤) المفردات « ضل » •

(١٥٥) المفردات / ١١٤ •

(١٥٦) صحيح البخارى — فضائل القرآن ج ٦ / ٢٢٧ ، ومسند الامام أحمد ج ٥ / ٤١ ، ٥١ ، ١٢٤ ، وسنن البيهقى ٢/٣٨٤ •

ومن ذلك ــ أيضا ــ قوله (١٥٧) : « قال ــ تعالى ــ : «قل كل يعمل على شاكلته » (١٥٨) : أى على سجيته ، وذلك أن سلطان السجية ظاهر ، حسبما بينا فى الذريعة الى مكارم الشريعة » وان كان قد فسر معنى « الشاكلة » فلا لوم عليه ، ولكن نشكر له ذلك •

ومن الاحالة على معين من كتب قوله فى مادة (١٥٩) « نظر » : « وأما قوله ، «رب أرنى أنظر اليك » (١٦٠) شرحه وبحث حقائقه يختص بغير هذا الكتاب » ودعوى الاختصاص التى ذكرها الراغب ــ فيها نظر ، فاذا كان الشرح لموضوع النظر الى الله ــ تعالى ــ لا يتسع له هذا الكتاب ، فقد كان من المناسب أن يذكر معنى هذا النظر بايجاز واختصار •

ومن ذلك ــ أيضا ــ : قوله ــ فى مادة (١٦١) « يمن » : «اليمين أصله الجارحة ، واستعماله فى وصف الله ــ تعالى ــ فى قوله : « والسموات مطويات بيمينه » (١٦٢) على حد استعمال اليد فيه ، وتخصيص اليمين فى هذا المكان والأرض بالقبضة حيث قال ــ جل ذكره ــ : « والأرض جميعا قبضته يوم القيامة » (١٦٣) يختص بما بعد هذا الكتاب » فهل عزم بعد الانتهاء من المفردات على تأليف كتاب آخر يذكر فيه هذه الاحالة واذا كان ذلك الظن محققا فما اسم هذا الكتاب الذى عقد العزم على تأليفه أظنه كتاب « الألفاظ المترادفة

---

(١٥٧) المفردات « شكل » / ٢٦٦ •

(١٥٨) من الآية ٨٤ لسورة الاسراء •

(١٥٩) المفردات / ٤٩٧ •

(١٦٠) من الآية ١٤٣ بسورة الأعراف •

(١٦١) المفردات / ٥٥٢ •

(١٦٢ ، ١٦٣) من الآية ٨٤ بسورة الزمر •

على المعنى الواحد الذى تكلم عنه فى مقدمته ووعد به بعد هـذا الكتاب حيث قال (١٦٤) : « وأتبع هذا الكتاب ــ ان شاء الله وسأ فى الأجل بكتاب ينبىء عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد ، وما بينها من الفروق الغامضة » •

هذه هى الأمور التى قصر فى أثنـاء شرحه لمـواد مفرداته لكننـا نحمد له أمورا كثيرة منها : اهتمامه ببيان الألفاظ المعربة فى القـرآن الكريم ، كما بين ذلك فى كثير من مواد كتابه •

فمن ذلك قوله (١٦٥) فى مادة « برزخ » . « البرزخ الحـاجز والحد بين الشيئين ، وقيل أصـله : برزه فعـرب » ؛ وقوله فى مادة « سردق » (١٦٦) : « السرادق فارس معرب وليس فى كلامهم اسم مفرد ثالثة ألف ، وبعده حرفان » وقوله فى مادة : « سور » (١٦٧) : « الأسوار من أساورة الفرس أكثر ما يستعمل فى الرماة ، ويقـال . فارسى معرب ، وسوار المرأة معرب ، وأصله : دستوار ، وكيفما كان فقد استعملته العرب ، واشتق منـه : سورت الجـارية ، وجارية مسورة » •

ويقول فى مادة « فرع » (١٦٨) : « وفرعون اسم اعجمى ، وقد أعتبر عربته فقيل : تفرعن اذا تعاطى فعل فرعون » ويقول فى مادة « مسح » (١٦٩) عن أصل كلمة المسيح فى العبرية : « وقال بعضهم : انما كان « مشوحا » بالعبرانية فعرب فقيل المسيح ، وكذا موسى كان موشى » •

---

(١٦٤) المفـردات / ٦ •

(١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩) المفـردات / ٤٣ ، ٢٣٠ ، ٢٤٧ ، ٣٧٧ ، ٤٦٨ •

ورأينا أن ذكر المعرب والتنبيه عليه شيء مهم فى المعجم لا يعيبه، بل تركه مما يعيب المعجم لكن عليه أن ينص وينبه على ذلك المستوى الذى تتصف به الكلمة لأن التعريب عامل من عوامل نمو اللغة •

وان اهتمام الراغب بذكر المعرب ليوقفنا على رأيه فى قضية شغلت بال العلماء قيما وحديثا ، وهى وجود المعرب فى القرآن الكريم ، فذهب من العلماء ينفى وجوده فى القرآن بحجة أنه نزل بلسان عربى مبين ، وبعضهم يثبته الا أنه يقول : أن العرب قد حولت تلك الألفاظ من العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت بكلام العرب ، فمن قال : انها عربية فهو صادق بحسب ما صارت اليه ومن قال انها أعجمية فهو صادق بحسب الأصل الأول الذى كانت عليه » (١٧٠) •

والراغب الأصفهانى من هؤلاء الذين يؤيدون وجود الألفاظ التى عربتها العرب بلسانها ونزل القرآن وقد اشتمل على تلك الألفاظ لانه يرى أنه مادامت العرب قد استعملته واشتقت منه فى كلامها صار كالعربى تماما ، ولذا نجد السيوطى يقول (١٧١) : « المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان فى غير لغتها » وقال الجوهرى (١٧٢) : « هو أن تتفوه به العرب على منهاجها » •

ونحن نلاحظ أن الراغب لاهتمامه بالمعربات ينص على اللغة التى عرب عنها الأصل وقد ينبه على الأصل الذى عرب عنه اللفظ ، كما

---

(١٧٠) العرب من الكلام الأعجمى / ٤ ، ٥ ، وفى اللغة العربية ودراستها / ١٦٠ ، واللغة العربية فى مواجهة الحياة / ٢٢٦ . ومعجمات العربية / ٢٣٦ •

(١٧١) المزهر ج ١ / ٢٦٨ •

فلاحظ أنه ربما وضع ضوابط لمعرفة الألفاظ المعربة كما تقدم فى مادة « سرداق » (١٧٣) وكل هذا يرينا معرفة الراغب بغير اللغة العربية كالفارسية مثلا ، لأنه قد أكثر من الألفاظ التى عربت عنها .

كما نحمد للراغب — أيضا — أنه قد ينبه على الألفاظ المولدة . كما ذكر ذلك فى مادة « أبد » حيث قال (١٧٤) : « على أنه ذكر بعض الناس أن آبادا مولد ، وليس من كلام العرب العرباء » : أى الفصحاء الذين يعتد بكلامهم ، وهذا ما نحمده له لو كان ذلك بصفة دائمة ، لكنه قد يكون اللفظ مولدا ولا ينبه على ذلك كما فى مادة « نحر » حيث قال (١٧٥) : « النحرير العالم بالشىء والحاذق به » ولكننا نجد الأصمعى يقول (١٧٦) : « النحرير ليس من العرب ، وانما هى كلمة مولدة » .

ومما يحمد للراغب الأصفهانى اهتمامه باللهجات العربية فى كثير من مواد مفرداته الا أنه يعبر عنها باللغات ، ويريد اللهجات ، شأن غيره من قدماء اللغويين لأن مصطلح اللهجات لم يظهر واضحا الا فى العصر الحديث الذى برزت فيه دراسة اللهجات واعتنى بها كثيرا وظهرت فيها البحوث العلمية الجادة (١٧٧) ، وان كنا نرى أن الراغب قد عرف المقصود باللهجة حين قال : « ومنه قيل للكلام الذى تلهج به فرقة : لغة » .

---

(١٧٢) تاج اللغة وصحاح العربية « عرب » ج ١/١٧٥ .
(١٧٣) المفردات / ٢٣٠ .
(١٧٤) المفردات / ٨ .
(١٧٥) المفردات / ٤٨٥ .
(١٧٦) المعرب / ٢٨١ .
(١٧٧) اللهجات العربية نشأة وتطورا / ١١٤ .

والراغب الأصفهانى ــ وان اهتم بذكر اللهجات ــ لم يهتم بنسبتها الى أصحابها بل يكتفى بقوله : « لغتان » وفى بعض الأحيان ينسب اللهجة الى أصحابها فمن ذلك قوله فى مادة : « أنا » (١٧٨) : « ضمير المخبر عن نفسه ، وتحذف ألفه فى الوصل فى لغة ، وتثبت فى لغة ، ويقول فى مادة « ها » (١٧٩) : « ها : كلمة فى معنى الأخذ ، وهو نقيض هات : أى أعط ، يقال : هاؤم وهاؤما وهاؤموا وفيه لغة أخرى : هاء ، هاآ ، وهاؤا ، وهائى وهأن نحو خفن ، وقيل : هاك » وشأن المفردات فى اغفال نسبة اللهجات الى أصحابها شأن غيره من المعجمات الأخرى ونراه قد يصرح ــ فى القليل النادر ــ بنسبة اللهجة الى أصحابها كما فعل ذلك فى مادة « ما » حيث تكلم عن أنواعها ثم قال (١٨٠)عن « ما » النافية : « وأهل الحجاز يعملونه بشرط نحو : « ما هذا بشرا » (١٨١) .

وقال فى مادة «متى » (١٨٢) « وحكى أن هذيلا تقول : جعلته متى كمى : أى وسط كمى » .

ويقول فى مادة(١٨٣) «ذو» : « لفظ «ذو» لغة لطيىء يستعملونه استعمال الذى ويجعل فى الرفع والنصب والجر والجمع والتأنيث على لفظ واحد » .

(١٧٨ ، ١٧٩) المفردات / ٢ ، ٥٤٨ .
(١٨٠) المفردات / ٤٧٩ .
(١٨١) من الآية ٣١ بسورة يوسف .
(١٨٢) المفردات / ٤٦٢ .
(١٨٣) المفردات / ١٨٢ .

ثامنا : ملاحظاتنا على شواهده

أما ملاحظاتنا على شواهده فهى لم تخرج عما ألفه الناس فى المعجمات ، فقد استشهد بالقرآن وقراءاته والحديث والأشعار والأمثال وأقوال العرب ، والغرض من تلك الشواهد للتدليل على وجود اللفظ فيها أو البرهنة على صيغته أو اقامة الحجة على معناه :

أما استشهاده بالآيات القرآنية فهى كثيرة ، وذلك لأنها هى المقصودة بالبحث ، وعليها عقدت مواد كتابه ، ولكن الذى نعيبه عليه هو أنه قد يكثر من الآيات للدلالة على معنى واحد ، وقد تختلط الآيات ببعضها أو بغيرها عند غير الحافظ لكتاب الله ، وهو غالبا — يأتى بجزء من الآية حتى لا يطول كتابه بتكرارها كاملة فى مواد أخرى ، وذلك أمر شائع فى أغلب مواده مما لا يحتاج الى تمثيل .

وأما القراءات القرآنية فهو يهتم بذكرها ، وكنا نود لو ينسب القراءة الى أصحابها ، لكننا نحمد له الاهتمام بمجرد ذكرها لأن القراءات القرآنية مما يزيد فى معانى الألفاظ القرآنية ، ويزيدها سعة على سعتها ، وهو قد يوجه القراءة لغويا ونحويا ، ويكثر لديه بيان معانى تلك القراءات ، هذا وأن اهتمام الراغب بالقراءات القرآنية ليدل على اعتماد الراغب اياها دليلا وشاهدا لغويا وفيما سبق بالبحث غنى عن التمثيل لمواضع اهتم فيها بالقراءات القرآنية فاننا قد رأينا يضع المادة التى وردت فى قراءة مخالفة للمشهور من القراءات .

أما استشهاده بالأحاديث النبوية فهى كثيرة ، وهى للتدليل بها على معانى الألفاظ غالبا كما فى مادة « فقر » حيث يقول . « فقر النفس وهو الشره المعنى بقوله — عليه الصلاة والسلام — كاد الفقر أن يكون

كفرا ، وهو المقابل بقوله : « الغنى غنى النفس » والمعنى بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى » واستشهاده بالحديث مما يدل على اعتماده دليلا لغويا يعتمد عليه ، ولم يكن كغيره ممن منعوا الاستشهاد بالحديث .

أما الأشعار فهى عند الراغب كثيرة فى مفرداته ، وهو يأتى بها للاستشهاد على معانى الألفاظ — غالبا ، وقد يأتى بها للاستشهاد الصرفى أو النحوى ، أما الغرض فغنى عن التمثيل لكثرته فى موارده ، أما الثانى فمثله فى مادة « متى » (١٨٤) حين قال : « وحكى أن هذيلا تقول : جعلته متى كمى : أى وسط كمى ، وأنشدوا لأبى ذؤيب :

شربن بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج » (١٨٥)

ولكن نعيب على الراغب الأصفهانى — رحمه الله — أنه فى الكثير الغالب لا ينسب تلك الأبيات الى قائليها ، فمن ذلك قوله فى مادة « صدق » (١٨٦) : « قال

---

(١٨٤) المفردات / ٤٦٢ .

(١٨٥) البيت من بحر الطويل ، وهو من شواهد النحاة على أن « حتى » تأتى حرف جر عند هذيل ، ويبدو من كلام الراغب انه جعلها بمعنى « عند » فهى ليست بمعنى « من » كما يقول جمهور النحاة . ونئيج : أى مر سريع ، والشاعر يصف سجايا ارتفعت من البحر ، وهذيل كلها تصف أن السجايا تستقى من البحر ثم تصعد فى الجو .

انظر البيت فى المعرب للجواليقى / ٣٦٧ ، واللسان (شرب) جـ ٤ / ٢٢٢١ ، وتأويل المشكل / ٥٧٥ .

(١٨٦) المفردات / ٢٧٨ .

اذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت الذى نثنى وفوق الذى نثنى (١٨٧)

وقوله فى مادة « طبع » (١٨٨) : حيث جاء فيها : « قال

وتأبى الطباع على الناقل (١٨٩)

كما نعيب عليه أن يأتى بعجز البيت فقط أو صدره أو جزء من الصدر أو العجز ، فانه لا يأتى بالبيت كاملا فى الغالب ، فهو فى الكثير يقتصر على محل الشاهد أو العجز أو الصدر ومن ذلك قوله فى مادة « أنسا » (١٩٠) : « قال الشاعر : آسى أخاه بنفسه .. ، وقوله فى مادة « بصل » (١٩١) : « قال : وتركا كالبصل .. » وقوله فى مادة (١٩٢) « يهج » : « كقول الشاعر : ذات خلف لهج » وقوله فى مادة « قول » (١٩٣) : « قال الشاعر :

وتأبى حكومة المقتال .. »

هكذا يفعل ولا ينسب تلك الأجزاء الى قائليها فيسهل اكمالها ،

---

(١٨٧) البيت من بحر الطويل ، وهو لأبى نواس ، وهو فى المبالغة المبالغة بالمدح والثناء انظر ديوان أبى نواس / ٤١٥ .

(١٨٨) المفردات / ٣٠١ .

(١٨٩) البيت من بحر المتقارب ، وهو للمتنبى وصدره : يراد من القلب نسيانكم ، ومعناه : العاذل يريد من قلبى أن يسلاكم وقد جرى حبكم فيه مجرى الطبيعة وحل فيه محل الخليقة ، والطبيعة لا تنقاد لناقلها ديوان المتنبى /٢٠٧ .

(١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣) انظر المفردات / ٢٨ ، ٥٠ ، ٦٣ ، ٤١٦ على الترتيب .

ولكنه لم يفعل ، فنحن لا نرضى الا أن يأتى بالبيت كاملا منسوبا مبينا محل شاهده كما لا نحمد للراغب الخلل فى روايته لبعض الأشعار كما فعل فى مادة (١٩٤) « نشر » حيث يقول : « قال الشاعر :

طويتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه طيا ونشرا » (١٩٥)

والصواب : « نشرا وطيا » لأنه من مقطوعة يائية وبعده :

فلو نشرت قواك لى المنايا شكوت اليك ما صنعت اليا

وهما لاسماعيل بن القاسم .

كذلك مما لاحظناه ونعيبه استشهاده بشعر المحدثين مما لا يحتج بشعرهم فهو لم يقف بالشواهد عند عصور الاحتجاج ، فنراه يحتج بشعر للمتنبى ولأبى نواس ولبشار بن برد وغيرهم ممـا لا يحتج بشعرهم ، فأما الاستشهاد بشعر المتنبى وأبى نواس فقد سبق ، واما لبشار ففى مادة « ظلم » حيث يقول (١٩٦) : « قال

غصرت كالهيق غـــدا بيتغى قرنا فلم يرجع بأذنين (١٩٧)

والراغب لم يكثر من نسبة الأبيات الى قائليها فلو قمنا بنسبتها لوجدنا أن أكثر أبياته لشعراء لا يحتج بشعرهم ، ولبيت محققيه نسبا الأبيات فيه ، ولكنهما لم يفعلا .

---

(١٩٤) المفـــردات / ٤٩٢ .

(١٩٥) البيت من بحر الوافر وانظـــر الكامل ١/٢٣٨ والمفـــردات « طوى » / ٣١٣ .

(١٩٦) المفـــردات / ٣١٦ .

(١٩٧) البيت من بحر السريع ، وهو بشار بن برد كما فى ديوانه جـ ٤ / ٢٢٤ ، والهيق الظليم كما فى اللسان « هيق » جـ ٦ / ٤٧٣٨

فصنيع الراغب هذا كصنيع الزمخشري في أساس البلاغة الذي أكثر الأخير من الاستشهاد بشعر منسوب الى أبي تمام والبحتري ، بل بشعره هو ، ولا يعنينا هنا أن نقول انه كان على سبيل الاستئناس أو الاستشهاد أو أنه كان على الاستشهاد باللفظ أو الصيغة مادام الراغب لم ينص على ذلك بل نراه يسوقها مثل غيرها من شعراء القدامى ، فالشواهد الشعرية في المعجم العربي سيقت من أجل البرهنة على الألفاظ ووجودها في اللسان العربي مرة ، وعلى ضبطها وبيان كيفية النطق بها مرة أخرى ، وعلى معناها مرة ثالثة ، فالاستشهاد على المعنى — كما يفعل الراغب غالبا — لا يقل عن الاستشهاد باللفظ بحال (١٩٨) .

واذا ثبت أن الراغب قد استشهد بشعر المحدثين والمتأخرين فهذا يدل على أن الراغب لم يكن من هؤلاء اللغويين المتشددين الذين رفضوا الاستشهاد بشعر الكميت وجرير والفرزدق ، أمثال الأصمعي وأبي عمرو بن العلاء .

وقد نادى بعض اللغويين المحدثين باباحة الاستشهاد بالأدباء والشعراء المشهورين حتى وقتنا الحاضر — بشرت موت الشاعر أو الأديب ؛ **لأن المعاصرة حجاب ، وبشرط أن يكون الشاعر أو الأديب** ممن شهد لهم بالفصاحة والبيان (١٩٩) .

وهذا رأي يخالفه جمهور اللغويين في وقتنا هذا لأن الشاعر أو الأديب الذي يجيز بعضهم الاحتجاج بشعره أو بنثره ، اما أن يوافق

---

(١٩٨) معجمات العربية ومناهجها / ٣٩٧ .

(١٩٩ ، ٢٠٠) البحث اللغوي عند العرب / ٣٦ .

منهج العرب الفصحاء أو يخالفهم ، فان وافقهم ، فليس الاستدلال بقوله — اذن — بجديد ، لأن هناك من الشعر ما يحتج به وهو الموثوق برواية عن القدامى المحتج بقولهم ، وما القول المحدث الا مثال فقط تابع للشاهد القديم •

وان خالف المنهج العربى واللغة العربية الفصيحة فلا يحتج به ولا يعتد به لأنه قد أخل بشرط الفصاحة : وهو على هذا الحال ، لأن اللغة المقصودة بالتقعيد ووضع المنهج هى اللغة العربية الفصيحة التى كانت وقت نزول القرآن ، ولو فسحنا المجال لتلك الأمور المخالفة لها وقعدنا قواعد جديدة ، وأوجزنا وجوها أخرى لم يقل مثلها العرب من قبل — قياسا على الشاهد الجديد لأدخلنا فى لغة العرب لغة القرآن الكريم — ماليس منها وما هو بعيد عنها •

قال الدكتور / أحمد مختار عمر : « ونسى هؤلاء أن الشاعر أو الأديب لا يعد من زعماء البيان الا اذا صحت لغته ، واستقام لسانه . ولن له ذلك الا اذا جرى على النمط العربى السليم ومضى فعل ذلك فقد صار عربيا بلغته وتماثلت اللغتان ، بل تطابقتا ، وبهذا لم يخلق شيئا جديدا لم يعرفه العرب ، ولم يأت بجديد ، بالاضافة الى أن مؤهلات الزعامة لا ضابط لها ، وقد تفتح بابا لدخول كل طامع » (٢٠٠) •

وفى الختام نقول : ان الراغب — مهما أخذنا عليه من ملاحظات — قد أدى الى الباحثين خدمات كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع المهمة التى لا يستغنى عنها باحث فى علوم القرآن واللغة ، فهو كالعلم المرفوع فى ميدان تلك العلوم والمعارف ، فهو غنى ببحوث شتى ، فهو — وان كان كتاب لغة — الا أنه يضع بين أيدى الباحثين

صورة حية لما استقرت عليه أذهان العلماء حول اللفظة القرآنية ، وما يتصل بها من لغات ولهجات أحيانا ، بل لقد حاول الراغب الأصفهانى أن يتتبع دوران الألفاظ القرآنية فى السور المختلفة ، وقد اعتنى بالصور المجازية المستمدة من الألفاظ القرآنية ، ويدل هذا على أن مفرداته هو القمة التى وصلت اليها حركة التأليف فى غريب القرآن الكريم فى الترتيب والعلاج (٢٠١) .

---

(٢٠١) المعجم العربى نشأته وتطوره / ٤٩ بتصرف .

مراجع البحث

١ ـ الابدال لابن السكيت (ت ٢٤٤) تحقيق محمد محمد شرف ـ طبع الهيئة العامة للكتاب سنة ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م ٠

٢ ـ اسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني تحقيق هـ ـ ريتر ـ مكتبة المتنبى ـ الطبعة الثانيه ١٣٩١هـ ٠

٣ ـ أسرار الترادف في القرآن الكريم للدكتور / على اليمنى دردير ـ نشر دار ابن حنظل سنة ١٤٠٥هـ ٠

٤ ـ الأعلام لخير الدين الزركلى ـ الطبعة السادسة ـ بدار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٨٤م ٠

٥ ـ أعيان الشيعة للأستاذ / محسن الأمين ـ طبع دمشق ـ ابتداء من سنة ١٣٥٣هـ ٠

٦ ـ البحث اللغوى عند العرب تأليف الدكتور / أحمد مختار عمر ـ طبع عالم الكتب ـ الطبعة الثانية ـ ١٩٧٦م ٠

٧ ـ البحر المحيط لأبى حيان ـ طبع دار الفكر ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م ٠

٨ ـ بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ـ طبع دار الفكر ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م ٠

٩ ـ تاج اللغة وصحاح العربية للجوهرى (ت ٤٠هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٩٧٩م ٠

١٠ ـ تاريخ حكماء الاسلام للبيهقى ـ طبع دمشق سنة١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م

١١ ـ تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق الشيخ السيد أحمد صقر ـ طبع دار التراث ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٧٣م ٠

١٢ ـ تفسير غريب القرآن لابن قتيبة تحقيق الشيخ / السيد أحمد صقر ـ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت سنة ١٩٧٨م ٠

١٣ ـ الجمهرة لابن دريد (ت ٣٢١هـ) طبع دار صادر ـ بيروت ـ بدون تاريخ ٠

١٤ ـ الخصائص لابن جنى (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد على النجار ـ طبع دار الهدى للطباعة والنشر ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ٠

١٥ ـ دراسات فى فقه اللغة للدكتور / صبحى الصالح ـ دار العلم للملايين ـ الثامنة ـ ١٩٨٠م ٠

١٦ ـ ديوان العجاج ـ طبعة « ليبسك » سنة ١٩٠٢م ٠

١٧ ـ ديوان أبى الطيب المتنبى ـ طبع المركز العربى للبحث والنشر ـ القاهرة سنة ١٩٨٠م ٠

١٨ ـ ديوان أبى نواس تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالى ـ دار الكتاب العربى بدون تاريخ ٠

١٩ ـ روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات لمحمد بن باقور الموسوى ـ طبعة ثانية ١٣٤٧هـ ٠

٢٠ ـ سفينة البحار للبيهقى ـ طبع بدمشق سنة ١٣٦٥هـ ـ ١٩٤٦م

٢١ ـ السنن الكبرى للبيهقى ٠

٢٢ ـ شرح البيجورى على الجوهرة ـ طبع المعاهد الأزهرية سنة ١٩٧٧

٢٣ ـ صحيح البخارى المتوفى (٢٥٦هـ) مطابع الشعب سنة ١٣٧٨هـ

٢٤ ـ علم اللغة للدكتور / على عبد الجواد وافى ـ طبع دار النهضة ـ الطبعة السابعة ـ ١٩٧٣م ٠

٢٥ ـ فى اللغة العربية ودراستها تأليف الدكتور / أحمد عيد ـ نشر عالم الكتب سنة ١٩٧٤م ٠

٢٦ ـ الكامل فى اللغة والأدب للمبرد (ت ٢٨٥هـ) ـ طبعة التقدم العلمية ـ الأولى سنة ١٣٢٣هـ

٢٧ ـ كشف الظنون لمصطفى بن عبدا الله الشهير بحاجي خليفة ـ طبع استامبول سنة ١٩٤١م ٠

٢٨ ـ كنوز الأجداد للعلامة / محمد كرد على ـ طبع المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٥٠م ٠

٢٩ ـ لسان العرب لابن منظور تحقيق /عبد الله الكبير وشريكيه ـ طبع دار المعارف بمصر ٠

٣٠ ـ اللغة العربية فى مواجهة الحياة للأستاذ الدكتور / عيد محمد الطيب ـ مطبعة الأمانة سنة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م ٠

٣١ ـ اللهجات العربية نشأة وتطورا / عبد الغفار حامد هلال ـ مطبعة الجبلاوى ـ الثانية سنة ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م

٣٢ ـ المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى ناصف ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سنة ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م ٠

٣٣ ـ المزهر فى علوم اللغة للسيوطى تحقيق محمد أحمد جاد المولى وشريكيه ـ طبع دار التراث ـالثالثة ٠

٣٤ ـ مسند الامام أحمد بن حنبل ـ طبع دار الفكر ـ بيروت ـ بدون تاريخ ٠

٣٥ ـ معانى القرآن للفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار ـ طبع الهيئة العامة سنة ١٩٨٠م ـ الطبعة الثانية ٠

٣٦ ـ معجمات العربية مادتها ومناهجها تأليف الدكتور / عيد محمد الطيب ـ مطبعة الأمانة الطبعة الأولى سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م ٠

٣٧ ـ معجم الأدباء لياقوت الحموى ـ مطبعة دار المأمون ـ وزارة المعارف العمومية ـ الأخيرة ٠

٣٨ ـ معجم ألفاظ القرآن الكريم تأليف لجنة بالمجمع اللغوى بالقاهرة ـ طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية سنة ١٣٧٩هـ ـ ١٩٥٩م ٠

٣٩ ـ معجم البلدان لياقوت ـ طبع دار صادر ـ بيروت ٠

٤٠ ـ المعجم العربى : نشأته وتطوره للدكتور / حسين نصار ـ طبع دار المعارف ـ الثانية سنة ١٩٦٨م ٠

٤١ ـ معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ـ طبع دار احياء التراث العربى ـ بيروت ـ بدون تاريخ ٠

٤٢ ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم للراغب تحقيق نديم مرعشلى ـ طبع دار الكتاب العربى ـ بيروت سنة ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م ٠

٤٣ ـ المعرب للجواليقى تحقيق أحمد محمد شاكر ـ الطبعة الثانية ـ بدار الكتب ١٣٨٩هـ ٠

٤٤ ـ المفردات فى غريب القرآن للراغب تحقيق محمد سيد كيلانى طبع دار المعرفة ـ بيروت ٠

٤٥ ـ النشر لابن الجزرى ـ طبع دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ مراجعة الضباع ـ بدون تاريخ ٠

٤٦ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود الطناحى دار احياء الكتب العربية ـ عيسى الحلبى ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣م ٠

تم البحث والحمد لله رب العالمين ؟

بقلم الدكتور / عبد الحكيم حسين عبد الرحمن العسيلى

المدرس بقسم أصول اللغة بأسيوط